فرصة تاريخية قد تكون الأخيرة

د. محمد عبد العزيز ربيع

تشكل ظاهرة داعش خطراً مصيرياً يُهدد وجود أنظمة الحكم العربية، ورسالة الإسلام الإنسانية، ومستقبل العقلانية في الوطن العربي والعالم الإسلامي بوجه عام. وفي ضوء إدراك غالبية أنظمة الحكم العربية لخطر داعش، وبسبب رد الفعل الأمريكي على ما ترتكبه داعش من جرائم بحق الإنسانية، فإن فرصة جديدة تلوح اليوم في الأفق العربي، ربما كانت الفرصة الأخيرة، ما يستوجب قيام العرب باستغلالها لتدارس ما وصلت إليه أوضاعهم من تردي، وإعادة ترتيب البيت العربي على أسس عقلانية جديدة قبل ان يلتهم غول داعش ما تبقى لهم من فضاء يتمتعون فيه بقدر من الحرية والأمن والطمأنينة. وسأحاول في هذه الدراسة المتواضعة التركيز على القضايا التالية: ظاهرة داعش والتطرف، التحدي الإيراني، التحالف الغربي الذي يدعي معاداته للتطرف، إسرائيل والقضية الفلسطينية، والمستقبل العربي وكيفية إدارته.

داعش والتطرف: إن التطرف الذي تمثله داعش فكراً وممارسة موجود في التراث الإسلامي، يختفي أحياناً ويطفو على السطح أحياناً أخرى تبعاً لتغير الأحوال المعيشية واستقرار الأوضاع السياسية وتطور التحديات الداخلية والخارجية. وعلى سبيل المثال، لم تقابل جرائم داعش برفض عربي وإسلامي واسع، إذ لم تخرج الجماهير في أي مكان منددة بتلك الجرائم، كما أن أصوات الفقهاء الذين أدانوا أفعال داعش جاءت خافتة ومترددة. وهذا يعني أن الخلايا السرطانية للتطرف الديني تجري في عروق رجال الدين وعامة الناس، ما يجعلها بحاجة لعلاج شامل يستهدف استئصال المرض وحرمانه من فرصة العودة مجدداً. ومع صعوبة هذا الأمر، إلا أنه ممكن من خلال تطوير الثقافة الشعبية والبرامج الإعلامية ومناهج التعليم على كافة المستويات. ولما كانت الحكومات العربية هي التي تتحكم في كل هذه الأمور، وأن قدرتها على التحكم غير مضمونة بعد حين، فإن عليها أن تبادر برسم خطة لعلاج التطرف الديني والتشوه الثقافي والغوغائية الإعلامية وتخلف مناهج التدريس بشكل جذر؛، فأنصاف الحلول لا ترضي أحداً من الناس الذين يقفون على اليمين أو اليسار، كما أنها لا تعالج مرضاً مزمناً ينخر في العظام من زمن طويل.

التحدي الإيراني: مما لا شك فيه أن إيران في ظل الفلسفة المهيمنة على الحكم حالياً، والتي تجمع بين الأصولية الدينية والقومية الفارسية، تشكل تحدياً للدول العربية عامة ودول الخليج العربية خاصة. لذلك من حق هذه الدول أن تبدي تخوفها من الأطماع الإيرانية التي تحاول مد نفوذها خارج حدودها ليشمل العديد من الدول العربية الخليجية وغير الخليجية. لكن مواجهة التحدي الايراني لا يمكن لها أن تأتي من خلال تدمير بعض الدول العربية مثل سوريا، لأن تدمير قطر عربي يُسهم في تراجع القوة العربية، ويؤدي إلى انكشاف أنظمة الحكم العربية الواحد تلو الآخر، ويتسبب في قتل وتهجير مئات الآلاف من الأبرياء العرب وحرمان أطفالهم من التعليم. وفيما يتسبب تراجع القوة العربية في جعل عامة العرب لقمة سائغة لكل وحش طامع في خيرات بلادهم، يتسبب الفقر والجهل والدمار والتهجير في تعميق جذور التطرف في البنية الثقافية العربية، وخلق عداوات بين الأنظمة والشعوب تضعف مناعة الجسد العربي أمام التحديات الحياتية بكافة أشكالها.

وهنا لا بد من التساؤل عن سبب نجاح إيران في الاستحواذ على قدرة صاروخية من إنتاجها، على الرغم من الحصار الاقتصادي والعلمي الذي يفرضه الغرب عليها، فيما فشلت مصر أن تحقق انجازات مساوية، على الرغم من أنها تتفوق على إيران من حيث الإمكانيات البشرية، ولا تخضع لحصار اقتصادي أو علمي. وهذا يعني أن مواجهة التحديات الخارجية والداخلية، الاقليمية والدولية على السواء يستوجب توحيد الإمكانيات العربية وتوجيهها نحو بناء قوة عسكرية واقتصادية وعلمية عربية قادرة على صيانة الأمن العربي المشترك وتحقيق طموحات الشعوب العربية وتحريرها من الفقر والتخلف وفكر التطرف.

التحالف الغربي المعادي للتطرف: الدول الغربية الرئيسية التي تبدي حماسها لمواجهة التطرف بالقوة هي ستة دول: بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، استراليا، وإسرائيل؛ وهذه قوى لها مصالح في المنطقة العربية، ولديها أقليات كبيرة من المسلمين تحتم عليها اتخاذ موقف حاسم من قضية التطرف وما يتنتج عنه من عنف وإرهاب. وهنا أود الإشارة إلى أنني سأتحدث عن النخب السياسية الحاكمة والنخب الاقتصادية المتحكمة في تلك البلاد، وليس عن الشعوب؛ لأن شعوب تلك البلاد تعاني من آفات كثيرة. ويأتي في مقدمة تلك الآفات: ارتفاع معدلات البطالة، تراجع فرص العمل والأجور، اتساع

فجوتي الدخل والعلم بين الأثرياء والأقوياء من ناحية والفقراء والمستضعفين من ناحية ثانية، الخوف من تنامي دائرة الفقر، التخويف من الإرهاب، واستمرار عمليات تزييف الوعي الشعبي. وفيما مارست بريطانيا وفرنسا أسوأ استعمار في تاريخ البشرية كان للعرب نصيب كبير من كوارثه، فإن النخب السياسية والاقتصادية فيها لم تكن يوماً صديقاً لدولة عربية أو شعب أو حاكم عربي تتعامل معه باحترام وندية، وإنما كانت دوماً عدواً لدوداً لأماني العرب في النهضة والوحدة والتقدم والخلاص من التبعية.

أما فيما يتعلق ببقية الدول التي تبدي استعدادها لمواجهة التطرف، وهي أمريكا وكندا واستراليا وإسرائيل، فهي أنظمة استعمارية استيطانية قامت على إبادة نسبة كبيرة من سكان البلاد الأصليين، وسلب أموالهم وممتلكاتهم وحرياتهم واستعبادهم ردحاً من الزمن. إن تحالف هذه الدول يأتي نتيجة لإدراكها أنها نتاج عمليات ظالمة بحق البشرية، وأن ضمان بقائها يستوجب عليها إفقار الغير من الشعوب والهيمنة عليها بقوة السلاح والمال. وعلى سبيل المثال، كانت كندا قبل عقدين من الزمن دولة مسالمة لا تعادي أحداً ولا يعاديها أحد، لكن النخب الحاكمة فيها والمتحكمة في مصيرها تذكرت فجأة أنها تقف في نفس الخندق الذي تقف فيه أمريكا واستراليا وإسرائيل، والذي يتحمل وزر أكبر عمليات التطهير العرقي في تاريخ البشرية. ويمكن القول باختصار أن هذا التحالف من الدول الاستعمارية القديمة والدول الاستيطانية الحديثة يعادي اليوم ليس الإرهاب فقط، وإنما البشرية بكافة شعوبها وفئاتها الاجتماعية، بما في ذلك شعوب بريطانيا وفرنسا وأمريكا وكندا واستراليا وإسرائيل.

ومن أجل فهم مشاريع هذه القوى وأهدافها، علينا أن نتذكر أن أمريكا هي التي قامت بتدريب وتسليح قوى القاعدة، فيما قامت دول الخليج العربية، خاصة السعودية، بتمويل عمليات التدريب والتسليح. ومع أنني لا أتعاطف مع نظام الحكم السوري ولم أكن من مؤيديه يوماً، إلا أن الحقيقة تشير إلى أن بريطانيا كانت أول من تآمر على سوريا خدمة لمصالح إسرائيل بالدرجة الاولى؛ إذ قامت بتدريب فرق متطرفة لغزو سوريا من الخارج في عام 2009، أي قبل الربيع العربي بعامين. ولقد قام وزير خارجية فرنسا الأسبق ميشيل دوما بالكشف عن هذه الحقيقة في مقابلات تلفزيونية أجراها بالانجليزية والفرنسية، يمكن الرجوع إليها بسهولة عبر اليوتوب. إن تعاون السعودية مع أمريكا في أفغانستان على محاربة

السوفييت أعطى ميلاداً لتنظيم القاعدة الذي لم يتوقف عند حدود أفغانستان، بل تمدد إلى باكستان والجزيرة العربية والسودان والصومال وشمال إفريقيا ونيجيريا وغيرها. وهذا ما يحدث اليوم بالنسبة لداعش وأخواتها، إذ يقول قائد أحد التنظيمات غير المنتمية للقاعدة أن هدفهم هو إقامة نظام حكم في سوريا على غرار نظام طالبنان الأفغاني.

إن نجاح تحالف بعض الدول العربية مع قوى الاستعمار الأوروبية والأمريكية من أجل إسقاط نظام الأسد أدى حتى الآن إلى تدمير معظم المدن السورية بما فيها من تراث عربي وإسلامي، وقتل ربما ربع مليون إنسان، وتشريد الملايين من السكان وحرمان ملايين الأطفال من المدارس. وعلى افتراض أن هذا التحالف نجح في مسعاه وسقط نظام الأسد، فكيف يمكن أن يكون عليه الوضع بعد ذلك؟ هل سيكون أفضل مما هو عليه في العراق أو ليبيا أو الصومال؟ وكم مجموعة مسلحة وطائفة ستحاول أن ترث تركة النظام الحالي سعيا لتحقيق مصالح خاصة أو حماية نفسها مما هو أسوأ؟ وكم منظمة إرهابية جديدة ستولد من بطن المنظمات التي تمارس اليوم القتل والتدمير الممنهج؟ ومن أجل إعطاء فكرة عن الطرف المستفيد مما يجري في سوريا، نشير إلى تقرير صدر عن هيئة الأمم المتحدة، وبالذات عن قوى حفظ السلام على حدود سوريا مع إسرائيل، يقول التقرير إن الجرحى من مقاتلي داعش يتم معالجتهم في المستشفيات الإسرائيلية. وهذا يعني أن الحكام والأثرياء العرب لم يتعلموا من تجربة أفغانستان، وأن دول المنطقة التي تعاونت على تدريب وتسليح وتمويل قوى التدمير في سوريا لن تنجو من عواقب أفعالها وقصر نظرها إلا إذا تداركت الأمر بالسرعة الممكنة قبل فوات الأوان.

إسرائيل والقضية الفلسطينية: إن الحركة الصهيونية العالمية التي تقف خلف الكيان الإسرائيلي لا تشكل خطراً على فلسطين وشعبها فقط، وإنما على كافة الدول والشعوب العربية، بل وعلى الحضارة الغربية التي تحميها، وعلى الإنسانية جمعاء. إن إنشاء دولة إسرائيل قام على أنقاض شعب فلسطين التي تم تفريغها من غالبية سكانها عام 1948 ضمن عملية تطهير عرقي بشعة جاءت بتواطئ بريطانيا وفرنسا وأمريكا. ولما كان هدف تلك الدول هو تجزئة الوطن العربي والحيلولة دون وحدة العرب ونهضتهم، فإنها استمرت في دعم إسرائيل بالمال والسلاح والدبلوماسية، واستخدامها أداة لشل قدرة العرب على تحقيق

نهضة علمية وتنسيق سياسي، وبناء نظام أمن مشترك ووحدة اقتصادية. أما فيما يتعلق بالحضارة الغربية، فإن قيام بريطانيا وفرنسا وأمريكا وبلجيكا واسبانيا وغيرها بتغيير بعض القوانين في بلادها كي تحمي إسرائيل من الملاحقة القانونية وتحمي الصهيونية من الإدانة بالعنصرية فقد تسببت في تضييق مجال الحريات العامة والحريات الأكاديمية في تلك البلاد، وحرمان الكثير من المثقفين من حرية الرأي وممارسة البحث العلمي بموضوعية وأمانة خوفاً من فقدان الوظيفة والحرمان من النشر. فالصهيونية هي حركة استعمارية استيطانية تستهدف الاستيلاء على مساحات كبيرة من الوطن العربي، والتحكم في حركة الأموال على مستوى العالم، ما يجعلها تشكل خطراً كبيراً على الإنسانية جمعاء، ومستقبل كل الشعوب الفقيرة والأجيال الفتية في كل مكان.

وفي ضوء تراجع مصادر القوة الذاتية للدول الاستعمارية في العقود الأخيرة، فإنها رأت ضرورة تفتيت الدول العربية إلى دويلات على أسس طائفية ومذهبية وعرقية، وإدخالها في حروب أهلية تدميرية تقوم بتمزيق النسيج الاجتماعي والثقافي للشعوب العربية، وتشويه مصداقية دينهم وتراثهم الحضاري. وفي سبيل تحقيق هذا الهدف قام العقل المفكر للمؤسسة العسكرية الأمريكية باختراع نموذج الدولة الفاشلة والعمل على تطبيقه على الأرض، وهو النموذج الذي نراه بثقله في لبنان والصومال والسودان وليبيا والعراق وسوريا واليمن. وهذا يعني أن ما يشهده الوطن العربي من حروب أهلية ودينية هو جزء من خطة استعمارية تستهدف أولاً وقبل كل شيء، ضمان وجود إسرائيل كقوة طاغية وطامعة على الأرض العربية، وضمان تخلف العرب وخضوعهم للهيمنة الغربية، وتأمين ذهاب ريع ثرواتهم لبنوك الغرب التي تسيطر عليها قوى الصهيونية العالمية.

ومما ينذر باحتمال وقوع مجازر أكبر وأبشع أن العدو الإسرائيلي يسيطر سيطرة شبه تامة على مراكز صنع القرار الأمريكي فيما يتعلق بالشرق الأوسط، ويقوم بتوظيفها لتزييف حقائق التاريخ وحمايته من طائلة القانون الدولي، وتبرير جرائمه بحق الشعب الفلسطيني. إن أطماع إسرائيل المعلنة في برنامج الحركة الصهيونية تشمل أراضي فلسطين والأردن، وجزءاً كبيراً من العراق ومصر، وأجزاء من سوريا ولبنان، والحصول على تعويضات من عدة دول عربية، في مقدمتها مصر والعراق وسوريا وتونس

والسعودية. قد يقول البعض إن إسرائيل وقعت معاهدات سلام مع مصر والأردن، لكن من يراجع مدى التزام إسرائيل بالاتفاقات التي وقعتها مع السلطة الفلسطينية يدرك أن إسرائيل لا تحترم عهداً، وإن كل معاهدة كانت بمثابة هدنة مؤقتة لكسب المزيد من الوقت وحشد المزيد من القوة والانطلاق نحو تحقيق الهدف النهائي. وهذا يعني أنه لن تستطيع دولة عربية تحقيق نهضة وسلم اجتماعي واستقرار سياسي ما دام الكيان الصهيوني جاثماً على أرض فلسطين العربية.

إن سياسة الدول الاستعمارية ورسالة إعلامها الذي تهيمن عليه قوى الصهيونية العالمية استطاعت ان تقنع معظم الحكام العرب بمن فيهم حكام الشعب الفلسطيني أن إسرائيل باقية إلى الأبد. لكن الرجوع إلى التاريخ، بدءاً بالحروب الصليبية يثبت أنه لم يكن بإمكان حركة استعمارية استيطانية أن تغتصب أرض شعب وتعمر طويلاً، وتصبح جزءاً من المجتمع الذي يشغل المجال الحيوي الأكبر من حولها. ولنا في تجارب البيض في روديسيا وجنوب افريقيا، وتجربة فرنسا في الجزائر، وبريطانيا في هونج كونج، وهولندا في الجزر الأندنوسية خير مثال على ذلك. فبعد كل عمليات القتل والدمار واستعباد أعداد من الناس بلا عدد، فإن كل تلك الكيانات الاستعمارية المصطنعة انتهت بالفشل، وهذا هو مصير إسرائيل التي دخلت نفس النفق، نفق استخدام أقصى درجات القوة والعنف ضد سكان فلسطين الأصليين. قد يقول البعض لكن أمريكا وكندا واستراليا والبرتغال نجحت في مشاريعها في العالم الجديد. هذا صحيح ولكن لا يمكن المقارنة مع جنوب افريقيا أو إسرائيل وذلك لفعل ثلاثة عوامل رئيسية:

السبب الأول هو أن البيض الأوروبيين الذي استعمروا استراليا وأمريكا وكندا وغيرها من جزر وصلوا إلى تلك البلاد مدججين بالسلاح فيما كان سكان البلاد الأصليين لا يعرفون سوى الرماح، ما جعل بإمكان الطرف الأول هزيمة الطرف الثاني وإبادته تقريباً. أما السبب الثاني فهو أن المستعمرين كانوا مسلحين بايديولوجية دينية تقول بتفوقهم على غيرهم من البشر، وأن سكان البلاد الأصليين كانوا يتصفون بالهمجية ما يستوجب إبادتهم. أما السبب الثالث فهو أن هناك اليوم ضمير عالمي وتراث فكري ضخم يدحض هذه المقولات جميعاً ويقف ضدها بالكامل. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الصليبيين الذين وصولوا

إلى الأرض العربية فشلوا في استيطانها لأن فشلوا في التفوق على العرب من ناحية السلاح والسكان على الرغم من الايديولوجية العدوانية التي تسلحوا بها.

وعلى سبيل المثال، فيما استطاع المستعمرون البيض في كندا والبرتغال إبادة معظم السكان الأصليين والتفوق عليهم عددياً، لم يكن باستطاعة المستوطنين الفرنسين في الجزائر، ولا الهولنديين في جنوب إفريقية، ولا اليهود في فلسطين إبادة سكان هذه البلاد الأصليين والتفوق عليهم من الناحية العددية. إذ يشير آخر إحصاء نشرته جريدة هاآرتس الإسرائيلية أن سكان فلسطين يقدرون اليوم بحوالي 12 مليون نسمة، حوالي 6.1 مليون من العرب وحوالي 5.9 مليون من اليهود، علماً بأن المقارنة من المفروض أن تكون بين العرب عامة واليهود، لأن فلسطين هي جزء من الوطن العربي ككل، وأن اليهود الذين يقومون اليوم باستعمارها واستيطان معظمها قدموا إليها من مختلف بلاد العالم. وكما أثبت العديد من علماء أمريكا المعنيين بالاستعمار الاستيطاني، فأن المستعمرين يعيشون حياتهم يعانون من هذه العقدة، لكنهم لا يتخلون عنها لأن العقلية الاستعمارية الاستيطانية تتكرس في النفوس، ما يجعلهم غير قادرين على الشعور بالامن والأمان وميالين دوماً لشن الحروب واستخدام العنف لإثبات شرعيتهم وتفوقهم على الغير.

إن من حق كل حاكم ومثقف عربي أن يتخلى عن القضية الفسطينية ويخرجها من حساباته، لكن القضية الفلسطينية لن تخرج من عقله وضميره أو ثقافته مهما فعل. فعلى الرغم من كل التطورات التي عاشتها الشعوب العربية والثروات التي حصلت عليها الفئات الحاكمة والمتحكمة في الاقتصاد والحروب التي خاضتها بعض الدول والإرهاب الذي تعرضت له، فإنه فلسطين وقضيتها كانت الأكثر تأثيرا في مواقف تلك الدول وسياساتها وثقافة شعوبها بدءاً بالشعر والفن، ومروراً بالفكر والعلم والتربية في المدارس، وانتهاء بالغناء والرقص والمأكولات الشعبية. وفي الواقع ليس هناك ضمير عربي مشترك غير فلسطين التي تشكل بكل مآسيها محور الوحدة الثقافية بين مختلف الشعوب العربية. إذ أن فشل أنظمة الحكم العربية في بناء هوية وطنية تلتزم بحب الوطن والدفاع عنه، جعل الهوية القومية المتمحورة حول العداء للصهيونية وتحرير فلسطين هي الهوية الوحيدة القادرة على تحقيق شبه اجماع شعبي في كل دولة عربية. وعلى سبيل المثال، أخبرني مسئول عراقي كبير قبل أسابيع من استيلاء داعش على الموصل أن

حكومة المالكي طلبت منه التحضير لمؤتمر عن فلسطين في واشنطن، ينتقل فيما بعد إلى بغداد. وحين سألته عن السبب، قال إن المالكي شعر أن قيام صدام حسين بتبني القضية الفلسطينية مكنه من تجميع الشعب العراقي بكافة طوائفه من حوله.

المستقبل العربي:

قال أحد المسئولين الأمريكيين قبل عقود: "إن من حق اليهود أن يعيشوا في أمريكا، ولكن ليس من حقهم أن يزدهروا Jews have the right to exist, but have no right to prosper" لكن اليهود استطاعوا، على الرغم من هذا الموقف الأمريكي العنصري، أن يعيشوا ويزدهروا ويسيطروا على نشاطات حيوية عديدة تشمل كافة أوجه الحياة في أمريكا، وأن يتحكموا في مؤسسات علمية ومالية وثقافية وإعلامية وترفيهية وتعليمية كثيرة جعلتهم أهم جالية في أمريكا وأكثر الجاليات قوة ونفوذاً من النواحي السياسية والمالية والإعلامية والثقافية والتعليمية. واليوم، يواجه العرب نفس الموقف العنصري من النخب الحاكمة في أمريكا وبريطانيا وفرنسا وكندا واستراليا وإسرائيل، فهل باستطاعة العرب ان يستمروا في العيش في أوطانهم، وأن ينهضوا على أرضهم ويزدهروا في بلادهم كما فعل اليهود في بلاد كانت قبل عقود لغيرهم؟ حين يصر الإسرائيليون على اعتراف العرب بحقهم في الوجود كدولة يهودية، وتقوم كل القوى الاستعمارية بتأييد مطلبهم هذا ودعمهم بالمال والسلاح، فإنهم في الواقع يقولون إن غير اليهود لا يحق لهم العيش في الأرض التي يتطلع الصهاينة إلى احتلالها واستيطانها من النيل إلى الفرات.

وهذا يعني أن ضعف مصر يضعف العرب عامة، وأن مواجهة التحديات التي تهدد مصير الانظمة العربية ومستقبل مشاريع التنمية في البلاد العربية بشكل عام تحتاج لرؤية عربية، فدول الغرب لا تريد أن ترى العربي يقف على رجليه، لكنهم لا يريدونه أن يصل إلى درجة اليأس الكامل واللجوء إلى التطرف، يردوينه أن يبقى طفلا يحبو، يوجهونه باستخدام الجزرة والعصا لا غير.

إن تراجع دول الغرب الاستعمارية يحرمها من القدرة على حماية أي نظام إذا تعرض لمجموعات مسلحة مثل داعش والقاعدة، ولنا في اليمن مثال على ذلك. كما ان الشلل السياسي داخل أمريكا يجعل من غير

الممكن بدء سياسة تعتمد على القتال او المال وأن تستمر طويلا، فأضعف حليف لأمريكا في سياستها الخارجية هو الكونجرس الذي لا يعتمد عليه لأن مصالح أعضائه تختلف وأحيانا تتناقض مع مصالح بلده.

ماذا كسبت قطر من انقلابها على الأسد الذي كان يعتبر في الدوحة قبل "الثورة" عليه أقرب المقربين إلى العائلة الحاكمة، كم خسرت من الأموال والأصدقاء وكم كسبت من الحلفاء الذين يريدون الخير لها في المستقبل، ويقفون معها مهما حدث.

قيام الأردن بالتعاقد على شراء غاز من إسرائيل... اعتماد على الماء والطاقة والتحول إلى محمية ما دامت إسرائيل موجودة، وهو وجود مؤقت، ثم أين مستقبل الأردن، لماذا لا يستثمر العرب في الصخر الحراري

ما فائدة المال الذي لا ينفع صاحبه، لا يوفر له الشعور بالأمن والاطمئنان وحب الآخرين واحترامهم، لماذا لا يستخدم في عملية نهضة، ولتبدأ بتحديث المدارس والجامعات وتشييد طرق المواصلات وتوفير الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والتدريب الفني...

ما هي النصيحة التي سمعها حاكم عربي من بريطانيا أو فرنسا أو أمريكا أو إسرائيل وكانت في صالحه، وأدت إلى تنمية أو استقرار أو اطمئنان.

د. محمد عبد العزيز ربيع

www.yazour.com